التلغراف

رواية لهذا العصر

— ١ —

قضى العروسان شهر العسل ، وقطفا من رياض الحب ازهارا عطرة ، وسرحا في حدائق الوجد والهيام ، وجنيا أثمار الغرام الصافي الناضجة ، وشربا كؤوس الحب مترعة

وما انقضت ايام شهر العسل العذبة حتى دعت الاشغال المستعجلة العريس الى السفر لبرلين حالا بدون ابطاء

ولما بلغ العريس برلين بادر توا الى محل جوهري شهير وابتاع حلى نفيسة مرصعة بالجارة الكريمة وارسلها مع صديق ثقة الى عروسه العزيزة وجعل يقضي سحابة نهاره في انجاز العمل الذى قدم لأجله ولكن ذلك لم يمنعه من ذكرى عروسه في كل لحظة وقال محدثا نفسه ان الهدية ستجلب لها السرور والانشراح وتخفف عن صدرها وصدره لوعة الفراق وألم الجوى

وقد فعلت الهدية فعلها وأدرك مرسلها غايته لأن العروس لما فتحت العلبة المزخرفة وبهر بصرها بريق الماس والياقوت ورأت انها أحرزت الآن ما كانت تتوق الى نيله من عهد بعيد خفق قلبها واهتزت عواطفها شوقاً ووجداً واذرفت عيناها دموع الحب والاخلاص وقالت :

— ما أرقه ! . . . وما ألطفه ! . . . انه في الحقيقة أحسن من الجميع ..

وهمت بارسال تلغراف له في الحال تقول فيه : انها تحبه وتذوب شوقاً اليه وانها في غاية الضجر بسبب فراقه وانها بفارغ الصبر تنتظر ساعة عودته اليها وانها تبكي من شدة الوجد والعطف . وانه لطيف ولطيف وحبيب . . .

— سأرسل له حالا رسالة برقية ليرى ويعلم . . .

ذكرت في هذه الساعة أنها في اليوم التالي لزواجها وجدت عنده صورة

فوتوغرافية قديمة — ظهرت فيما بعد أنها صورة عمته — ودون أن تبحث في الأمر أقامت الدنيا وأقعدتها وبادرته بالفاظ قاسية مهينة شحب لدى سماعها وجهه وتغيرت سحنته . فندمت ندامة الكسعي وأسفت شدة الأسف على معاملتها زوجها الحبيب اللطيف بمثل تلك المعاملة الشنعاء وقالت :

— يجب أن ابادر في الحال الى اصلاح ذلك وأزيل من نفسه ما علق بها من الألم والأسى

— ذكرت انه قبل سفره وضعت له في السلة فطائر يحبها كثيراً وانها أكلت منها اثنتين لأن رائحتها اهاجت في نفسها الشهية لتناولها .

أجل ! أجل ! يجب الاسراع في ارسال الرسالة البرقية له لتطمئن نفسه وينتعش فؤاده ! . . .

— ٢ —

ولكنهم حالوا بينها وبين ارسال الرسالة .

فقد جاءت الخياطة وجاء بعض المعارف فقادت الجميع الى غرفة الزينة حيث أرتهم هدية زوجها وقالت سأرسل له الآن رسالة برقية طويلة كالخطاب . . . آه ما ألطفه وما أحبه الى فؤادي

وعند الظهر جاء شريك زوجها فأرته الهدية وسألته في كم من الوقت يصل التلغراف الطويل الي برلين ؟ وبعد ان تناول الشريك عندها طعام الغداء خرج ودخلت صديقة حميمة لها لبثت عندها حتى غروب الشمس وأرتها الهدية وحدثتها بأمر الرسالة البرقية التي سترسلها الى زوجها الحبيب في الحال فتصله صباحا ولما خرجت صديقتها جلست على مكتبها وكتبت :

عزيزي !

صباح اليوم هبَّ النسيم ودخل غرفتي حاملا سلامك . فاستولى علي الحزن واضطربت أعصابي وغدوت كعصفور بلله القطر . آه ما أصعب الحب ! وما أمره اذا اجتمع معه الوجد والأسى .

روحي الفداء لغائب ودعته والطرف يذري الدمع من آماقه

لو انني أنصفته ووفيته بعهوده ما عشت بعد فراقه

قرأت ما كتبت فلم يرق لها فشطبته وقالت ما أردت كتابة مثل هذا ثم تناولت قطعة ورق وكتبت عليها : أيها الحبيب العزيز اني سعيدة لأني . . . . . آه يا غزالي لو رأيت كيف اني . . . وكتبت عدة عبارات من هذا القبيل ولكنها عادت وشطبت المكتوب بالقلم من فوق الى أسفل ومن اليسار الى اليمين وقالت: انها لعبارات تافهة . انها جمل باردة غير منعشة . . . انها لا تعبر عما في ضميري وبين هذا وذاك فترت قواها وارتخت أعصابها وشعرت بضعف وانحطاط فقالت: ما شاء الله ! . . . انا جالسة هنا أعصر دماغي . . . وأجهد قواي العقلية لأكتب له عبارات تنعش فؤاده وتجلب له السرور والانشراح . . . ثم اضطجعت على المقعد المستطيل وقالت يجب أن أفكر بما أكتب له ولبثت ساعة غارقة في بحر الأفكار حتى ذبل وجهها وعم جسمها الفتور

— ٣ —

ثم جلست ثانية وتنفست الصعداء وقبضت على القلم وجعلت تفكر :

— ماذا يفعل يا ترى الآن ؟ وهو بطبيعة الحال نزل في فندق وأظن ان الوجد استولى عليه وجلس في غرفته حزينا كئيبا يقاسي ألم الوحدة

ثم دفعت المحبرة وأبعدتها عنها ونظرت الى الساعة وقالت :

الآن الساعة الثامنة وأظن انه جالس يكتب لي رسالة ان لم يكن قد كتبها . .

ثم طرحت القلم من يدها بسبب خاطر خطر لها وقالت : ربما لم يكتب لي ولم يدر بخلده أن يكتب

ومر على وجهها في هذه اللحظة ظل كالسحابة الخفيفة فأغمضت عينيها وحاولت حصر افكارها وتصور وجه زوجها . ثم مرت في مخيلتها خواطر متفاوتة ووسوس لها الشيطان وقالت : كثيرون اذا رأوا زوجي لأول مرة يحسبونه أرمنيا وهي نفسها عندما تعرفت به لأول مرة ظنته أرمنيا ذلك لأن عينيه البارزتين السوداوين تشبهان عيون الارمن ويقول بعض علماء الاخلاق أن أصحاب مثل هذه العيون يوصفون بالميل الى الشهوات وفوق هذا فأن شفتيه الحمراوين اللتين يكاد الدم يخرج

منهما تدلان على ذلك أيضاً ثم اضطربت وجرى في عروقها الدم البارد وتساءلت هل يا ترى خدم الفندق النازل فيه رجال أم نساء والاغلب انهم من النساء فقد سمعت ان فنادق برلين لا تستخدم غير النساء الفاتنات . ولكنها لامت نفسها على هذه الافكار السخيفة وقالت :

انه شاب لطيف يحبني كثيرا . . . وأنا كذلك أحبه . . . . ولكن . . . ولكن . . . يقولون ان جميع الرجال طائشون سريعو التقلب يميلون الى التنقل في الهوى . . .

فعضت شفتها وقالت : ينتقلون في الهوى . . . وهو الآن وحده بعيد عن عيون الرقباء . ولدى هذه الافكار تشنج حلقها وقالت :

أمر غريب ! ما هي تلك الاشغال الهامة التي استدعته للسفر . ولماذا لم يسافر من قبل ؟ ان في الامر سرا غريبا ! وان سفره لم يكن من أجل خادمة أو وصيفة بل من أجل . . . الله يعلم لأجل من سافر . . . وما عتمت حتى شعرت بقشعريرة اعترت جسمها فالتفت بشالها وهبطت في كرسيها كعصفور بلله المطر وانغمست في بحور الهواجس والوساوس . وترا كمت عليها الافكار التي كان الواحد يطرد الآخر

ثم قالت : ولا أدري سبباً لتلك الهدية الغالية التي أرسلها الي فان حجارتها الكريمة تساوي مبالغ طائلة . لا ريب انه شعر بتوبيخ ضميره فأرسل تلك الهدية كفارة عن آثامه . او ليكن أفكاري ولا يدع لي باباً للظنون . ثم استولى عليها خوف شديد عندما ترددت هذه الافكار في رأسها وقالت : ما اسخف عقله ! أراد بتلك الهدية الاستخفاف بي والضحك علي حتى لا أظن به سوءا لقد ساء فألا وخاب مصيرا : ان التي تلعب هذا الدور معه ليست خادمة . . . بل امرأة أخرى نعم امرأة . . .

ثم تناولت علبة الهدية وحدقتا الى بعيد وجعلت ترتعش من الحقد الذي كاد يحرق قلبها

. . .

انتظر الزوج في برلين يوماً كاملا وصول رسالة برقية من زوجته وكان واثقاً

بوصولها من زوجته الحبيبة التي لم تبرح صورتها دقيقة من مخيلته تلك التي تركها مرغماً وقد فارقها وترك فؤاده عندها ولم يطب له عيش بدونها وقال : ستفاجئني حبيبتي برسالة برقية تشرح بها صدري وتنعش فؤادي وتزيل عن قلبي ألم الوحشة والبعاد

وفي مساء ذلك اليوم وصله التلغراف المنشود ففتحه بيدين مرتعشتين

ولما وقع نظره عليه : تغيرت سحنته وجحظت عيناه وارتعش جسمه اذ قرأ في التلغراف :

— أنت دون سافل — !

صحيفة المرأة

ننقل تحت هذا العنوان كلما نطالعه في المجلات والجرائد الغربية عن نهضة النساء وكلما يعود على المرأة بالرقي والفائدة الشخصية أو المنزلية وما يساعدها على تربية أولادها وادارة شؤون منزلها واننا ننشر بكل ارتياح ما يردنا من الملحوظات بشأن ما نكتبه من حضرات الأوانس والعقائل الفاضلات (الاخاء)

عناد الاولاد(١)

يكون الطفل هادئاً منشرحاً اذا راعينا معه نظامات التربية الصحيحة وأحطناه بوسائل الراحة والسكينة . فاذا مرض هذا الطفل أو فقد وسائل الراحة أو حرم من شروط الحياة الطبيعية فانه سرعان ما يحدث تغيير في أخلاقه وشعوره ويأخذ في البكاء أو كما يقول الأطباء يظهر عنده العناد . ان العناد لا يولد مع الاولاد بل يقتبسونه مع العادات الرديئة التي يتعودونها من والديهم واهمال تربيتهم

(١) نوجه التفات الامهات الى مطالعة هذه المقالة